

مفاهيم التربية الاكاديمية والاجرائية

التربية الحديثة

1- مميزات التربية الحديثة

2- رواد التربية الحديثة

- ✓ جون لوك (1632م-1704م)
- ✓ جان جاك روسو (1712م-1718م)
- ✓ بستالوزي (1746م-1827م)
- ✓ جون فريديريك هربارت (1776م-1841م)
- ✓ ديكرولي (1871م-1932م)
- ✓ جون ديوي (1859م-1952م)

التربية الحديثة

تأثرت التربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بالتطورات التي عرفتتها مختلف العلوم الإنسانية والتجريبية، كعلم البيولوجيا والفيسيولوجيا، وكذا علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها... مما انعكس إيجاباً على بلورة الفكر التربوي الحديث خاصة بعد أن طرح " روسو " أفكاره التربوية الجريئة، والتي غيرت الكثير من أوضاع التربية والتعليم لا سيما تلك المتعلقة منها بالطفل.

وقد عرف الفكر التربوي في القرن العشرين، وثبة نوعية وكبيرة بفضل جهود كبار المربين والفلاسفة وعلماء النفس، أمثال: " جان بياجيه، هونري فالون، كلاباريد، ديكرولي، جون ديوي، « مما نتج عنه فكر تربوي معاصر ومتكامل قوي الصلة بالعلوم الحديثة المختلفة.

1- مميزات التربية الحديثة:

ومن أهم ما يميز التربية الحديثة أنها:

- حولت مركز الطفل في العملية التربوية من دور المشاهدة والاستماع، إلى مركز الاهتمام واستغلال الخبرة الشخصية، أي من متعلم سلبي إلى متعلم فاعل متفاعل.
 - جعلت دور المعلم أكثر إيجابية في التعامل مع الطفل، أي من معلم محتكر للمعرفة إلى معلم يتميز بالقدرة على: التنشيط، التوجيه والتنظيم والتقييم.
 - أحدثت تغييرات عميقة للمناهج في محتوياتها وطرائقها وسائلها، والتي جعلتها أكثر مرونة وملائمة مع طبيعة المتعلم، وخصائصه العقلية والنفسية وبيئته الاجتماعية، تمكنه من اكتساب كفاءات ومهارات تيسر له عملية الاندماج في المجتمع وعالم الشغل، بدلا من تلك المناهج التي يغلب عليها الكثافة والحشو والتلقين.
- وفيما يلي تقديم مختصر لأشهر رواد الفكر التربوي:

2- رواد التربية الحديثة:

وفي القرن السابع عشر ظهرت عدة تيارات فكرية وتربوية على يد عدد من الفلاسفة مثل:

- جون لوك (1632-1704):

كان يرى أن وظيفة التربية ليست مساعدة الصغار على حذق إحدى العلوم، ولكن وظيفتها الرئيسية هي تفتح عقولهم للمعرفة إذا ما سنحت الفرصة لذلك، وقد حصر التعليم في العلوم ذات القيمة العملية كالقراءة والكتابة والحساب والرياضة والرسم والرقص، كما أولى التربية الخلقية عناية فائقة، حيث جعل من الفضيلة هدفها الأسمى.

- جان جاك روسو (1712-1718):

يرى روسو أن مصادر التربية ثلاثة: الطبيعة، الإنسان، الأشياء، والإنسان بإمكانه السيطرة على اثنين منهما دون الثالث ويعينه على ذلك الطبيعة.

مفاهيم التربية الاكاديمية والاجرائية

وقد هاجم روسو التربية التقليدية التي تنظر إلى الطفل على أنه راشد مصغر .
وأهم كتاب لروسو هو كتاب " إميل " الذي قسم التربية فيه إلى خمسة أقسام يتناول كل قسم مرحلة من مراحل عمر الإنسان كما يلي:

- الكتاب الأول:

يرى أن الطبيعة خلقت الإنسان صالحا وما على التربية إلا أن تمنعه من الاحتكاك بالمجتمع لكيلا يخرب هذه الحياة الصالحة.

- الكتاب الثاني:

يتناول الفترة بين 3 - 4 سنوات إلى 12 سنة وهنا يصبح الولد جاهزا للتعلم والتعليم حيث يقول: " يجب ألا تعلم الولد نظاميا بل تتركه يتعلم بالتجربة والنشاط الحي في الطبيعة، وينبغي ألا يتعلم إلا الأشياء التي تناسب عمره وتفكيره واهتمامه.

- الكتاب الثالث:

يتناول الفترة من 11-12 إلى 15 سنة، وهو بداية التعليم الإيجابي ويجب أن يتعلم من كتاب واحد وهو كتاب العالم المحيط به فيتعلم الجغرافيا بمشاهدة الطبيعة مباشرة وكذلك يأتي تعلم الفيزياء والفلك.

- الكتاب الرابع:

من 15 إلى 20 سنة، يتضمن التربية الخلقية والدينية، وهو يؤكد على أن أول شعور يحس به الطفل هو محبة نفسه ثم محبة الآخرين، ويضيف أن الضمير هو المبدأ الأساسي للفضيلة، ويؤكد أن في سن 12 سنة لا تفرض على الطفل أي مذهب أو ديانة بل له الخيار.

- الكتاب الخامس:

يتحدث على ربيعة إميل (صوفي)، وهو لا يتزوج من صوفي إلا بعد القيام برحلة لمدة سنتين ينتقل خلالها في الدول الأوروبية ليتعرف على أنظمتها الاجتماعية ليصبح أكثر قوة وفضيلة.

وأهم مبادئ التربية عند "روسو":

- مبدأ الحرية: ومعناه التعلم التلقائي.

- مبدأ اعتماد مراكز الاهتمام: يتعلم الطفل الجغرافيا والفيزياء من خلال الخروج للحقول

- مبدأ المشاركة: يظهر في النزعات والرحلات.

- مبدأ تشجيع التعليم المهني والاتجاهات العلمية: تشجيع الطفل على تعلم مهنة يدوية ولقد كان لروسو أثر عظيم في تحويل أهداف التربية لدى العديد من المربين بعده.

- بستالوزي (1746-1827):

التربية عنده تتحدد في نظرتة إلى الطفل أنه يشبه الشجرة التي تنمو من الداخل، وما على المرء إلا أن يهيئ الظروف المحيطة التي تجعل هذه الشجرة تنمو نموها الطبيعي الكامل، وكان بستالوزي يرى أن كل طفل حالة خاصة ومن الخطأ أن نعاملهم معاملة واحدة.

وكان يرى أن التعليم يتم عن طريق الاكتشاف الذاتي والسؤال، حيث كان يصحب الأطفال في التجول في الطبيعة لدراسة الأشياء الجغرافية: فيجمعون الأزهار، الحشرات، ويصيغون الخرائط الثابتة البارزة من الطين اللزج، التي تمثل المحيط الذي يعيشون فيه.

وكان ينمي في الأطفال الاستقلال الذاتي في الدرس والمطالعة، والمعلم يساعدهم على تفهم ما يغمض عليهم. وقد أوصى بستالوزي باستخدام عدة طرائق كان يستخدمها هو. ومنها:

- يجب أن يعرف الطفل كيف يتكلم قبل أن يعرف القراءة.
- يجب أن يرسم الطفل قبل أن يكتب، ويجب أن تكون تمارين الكتابة الأولى على ألواح حجرية.
- يجب أن يراعى النمو الطبيعي في دراسة اللغة، فتدرس الأسماء أولاً، ثم الصفات، وأخيراً الأفعال.
- يجب الاستعانة بالأشياء المادية المحسوسة لتعليم مبادئ الحساب.
- لكي تكون للتلميذ فكرة ثابتة عن الأعداد، يجب أن يدركها كمجموعة من الأشياء المادية لا كأرقام مجردة.
- وكان العمل اليدوي يقترن بالعقلي، وبذلك أنشأ بستالوتزي مدرسة تشبه البيت في علاقتها وروحها وأهدافها، يقوم التعليم فيها على الملاحظة والإدراك الحي، ويهدف التعليم فيها إلى تنمية قوى الطفل وذكائه في جو من الاحترام لفردية الطالب.

- جون فريدريك هربارت (1776 - 1841):

تأثر هربارت الألماني بزميله بستالوتزي، بعدها اتخذ نهجا مستقلا عن غيره. اعتمد هربارت المنهج الإستقراي طريقة في التدريس. وهو إحدى مناهج كسب المعرفة الثلاثة، إلى جانب منهجي: التحليل والتركيب، ومنهج الإستدلال.

يعتبر هربارت أول مؤسس لمعهد تكوين المعلمين. ورغم أنه اقترح طريقته التعليمية القائمة على الاستقراء، دليلاً يستفاد منه في التدريس، إلا أنه تم اعتناق الطريقة هذه من طرف المربين، ولزمن طويل، على أنها نموذج فريد يقتدي به في كل الدروس مهما اختلفت طبيعتها. ويرى هربارت أن طريقة التدريس المبنية على الاستقراء، تجري في أربع خطوات هي:

- التهيئة:

وفي هذه المرحلة يقوم المعلم بمساعدة التلميذ على مراجعة أفكاره ومعارفه، وهي مرحلة اختبارية استرجاعية للخبرات المكتسبة عند المتعلم، فهي مرحلة تحضيرية للمتعلم، تمهيدية للدرس الجديد، وعلى أساسها يتم بناء وربط المتعلمات الجديدة بها.

- العرض:

يقوم المعلم في المرحلة الثانية هذه، بعرض للمعلومات والخبرات وتوضيحها بوسائل مختلفة سيراً بالمتعلم من البسيط إلى المعقد.

- الربط:

وفي هذه الخطوة يعمل المعلم على ربط المعلومات والخبرات الجديدة بالقديمة وتوضيح أوجه الشبه والاختلاف.

- التعميم:

وفي هذه الخطوة الرابعة والأخيرة للدرس عند " هربرت "، يتم استخلاص المعلومات الأساسية، والخروج بأحكام فقواعد عامة.

وقام أتباعه من بعده بتعديل هذه الخطوات، بإضافة خطوة خامسة، هي خطوة التطبيقات.

- فروبل (1782-1852):

تعتبر التربية عند فروبل خلاصة لما تأثر به من أفكار العديد من الفلاسفة المثاليين مثل (كانت - هيجل).

يرى فروبل أن التربية هي النمو التطوري للإنسان، ومن هذا المنطلق فإن مرحلة الطفولة ذات أهمية في النمو الإنساني.

كما يرى أن جميع عمليات التعلم يجب أن تبدأ من الميول الإرادية للطفل كأشياء مهمة في الحياة: الحقيقة، العدالة، الحرية، المسؤولية. ولا يكون تعلمه لهذه الأشياء إلا عن طريق تمثلها تمثلاً حياً. وهو يرى أيضاً أنه يجب أن نختار مواد التدريس من واقع بيئة الطفل، وأن يكون التعليم ذا صلة مباشرة بالحياة الحاضرة. وقد ركز على اللعب فهو يرى فيه أنه يمكن من إدخال الطفل إلى عالم الصلات الاجتماعية الواقعية، ومنحه الإحساس بالاستقلال والتعاون وروح المبادرة والتشويق. ومن أهم آرائه التربوية:

- التربية عملية طبيعية، تتم عن طريق تهذيب حواس الطفل.

- الطفل كيان عضوي متكامل له جوانب: جسمية، عقلية، وانفعالية.

- اللعب مبدأ ضروري للطفل، حيث عن طريقه تنمو الحواس وتهذب.

- ديكرولي (1871-1932):

"ديكرولي" عالم نفسي، اهتم بدراسة وتحليل الإدراك الكلي عند الطفل، وبرهن أن الفائدة هي أساس نشاط الطفل.

وبنى نظامه التربوي على هذين المبدأين، فجعل برنامجه يدور حول مواضيع عامة يعمل التلاميذ على إيضاحها بالبحث عن أجزائها، وربط هذه المواضيع بفوائد الحياة الأساسية. لهذا أسماه نظام (مركز الفوائد).

مفاهيم التربية الاكاديمية والاجرائية

وحصر "ديكرولي" الدراسة بأربعة مراكز رئيسية: الحاجة للطعام، الحاجة لمقاومة عوامل الفضاء، الحاجة لحماية الذات من مختلف الأخطار، والحاجة للحركة والعمل.

وخصص لكل مركز سنة دراسية كاملة، أما طريقة العمل فقد استلهمها من عبارته الشهيرة: (المدرسة للحياة وبالحياء)، واعتبر ملاحظة البيئة بما فيها من إنسان وحيوان ونبات وجماد، أساسا لكل تمرين ونقطة انطلاق لنشاط الطفل الفكري.

وجعل هذا الأخير يكون علومه بنفسه بالبحث والتقيب عن مصادرها حيث وجدها في المجتمع أو في الطبيعة أو في الكتب.

وقد تركت أبحاث وأعمال هذا المربي أثرا عميقا في طرق التدريس، ليس في بلجيكا فحسب، بل في العالم أجمع.

- جون ديوي (1859-1952):

كان "ديوي" ولا يزال من أعظم رجال التربية في العصر الحديث لأنه كان مريبا أولا وفيلسوبا ثانيا، وهو من رجال التربية الأمريكيين الذين تأثروا بمعطيات الثورة الصناعية والنظام الرأسمالي.

ويرتبط اسم "جون ديوي" بالكثير من المذاهب والنظريات والمفاهيم التربوية التي سادت الفكر التربوي منذ أوائل هذا القرن، ويعتبر من مؤسسي الاتجاه البراغماتي الذي يعتمد مبدأ التجريب في مختلف أنشطة التعليم والتعلم في التربية والتعليم، وهو من مؤسسي المدرسة المتمركزة حول الطفل في التربية، والتي تعتبر نقطة تحول في الفكر التربوي الحديث، وبهذا أصبح الطفل مركز العملية التربوية بعد أن كانت التربية التقليدية متمركزة حول المادة الدراسية.

وأعمال ديوي التربوية أكثر من أن تحصى، ولكن يمكن تلخيص المعالم الرئيسية لفلسفته التربوية على النحو

التالي:

- **الغايات والوسائل:** رأيه أن الغايات باعتبارها قصدا تعليميا، ينبغي أن تبنى على حاجات التلميذ وميوله، وعلى هذا يؤكد أن إخضاع الغايات والوسائل للتجربة حتى يمكنه الحكم عليها.

- **المادة الدراسية والمنهج:** هو أعظم عنصر في العملية التربوية، و"جون ديوي" لم يركز اهتمامه على مضمون المواد الدراسية ومحتويات المنهج، بقدر اهتمامه بالطريقة التي يعالج بها المدرس هذه المحتويات، والتلميذ عند "ديوي" هو محور العملية التربوية.

- **المدرسة والمجتمع:** يرى أن المدرسة، يجب أن تكون بيئة اجتماعية تتميز بالتبسيط، حيث تساعد التلميذ على النمو السليم المتكامل، وقد اعتبرها "ديوي" وسيلة لتغيير المجتمع، ومن وظائفها إعداد الطفل عن طريق الخبرة ليكون عضوا اجتماعيا فعالا قادرا على تطوير بيئته. ونظر "ديوي" إلى المدرسة نظرة جديدة، على أنها أداة تجديد التراث، بدلا من النظرة التقليدية التي نظرت إلى المدرسة على أنها تعمل على نقل التراث.